العصر السومري الحديث (امبراطورية اور الثالثة)

كانت مدينة اور احدى المدن التابعة لحاكم مدينة الوركاء اوتوحيكال الذي قاد حرب التحرير ضد الاقوام الكوتية الغازية وطردها من البلاد٠

وقد تمكن حاكم مدينة اور المدعو اور– نمو من ان يوسع نفوذه في مدينة اور ويؤسس سلالة جديدة فيها، ما لبثت ان سيطرت على مدينة الوركاء وقضت على حكامها كما سيطرت على جميع المدن السومرية والاكدية الاخرى من خلال فترة قصيرة وامتد نفوذها الى بعض البلدان والاقاليم المجاورة ، فأعادت بذلك وحدة البلاد وقضت على الانقسامات الموجودة فيها واسست امبراطورية واسعة تضاهي الامبراطورية الاكدية من حيث سعة رقعتها ونظام حكمها المركزي غير ان حكامها كانوا من السومريين ٠

استمر عهد سلالة اور ، والتي يطلق عليها اور الثالثة اكثر من مائة سنة (٢١١٣–٢٠٠٦ق٠م)وكانت نهايتها نهاية لكيان السومريين السياسي حيث لم تقم لهم اي سلالة حاكمة بعد ذلك غير ان تأثيرهم الحضاري ظل واضحاً في البلاد لقرون طويلة ٠

كان معظم عهد اور –نمو مؤسس سلالة اور الثالثة مليئاً بالحروب والفتوح العسكرية التي قضت على جميع السلالات المحلية الحاكمة وعلى بقايا الاقوام الكوتية في البلاد، فكان ان عاد النشاط التجاري مع البلدان والاقاليم المجاورة والبعيدة وعم الرخاء الاقتصادي في البلاد ٠

وكان عهد شولكي ابن وخليفة مؤسس السلالة ، والذي استمر ما يقرب من نصف قرن ، زاخراً بالأعمال العمرانية ولا سيما تشييد المعابد والزقورات اضافة إلى الاعمال العسكرية التي وجهها تجاه الاقاليم التي تمردت ضده بعد وفاة ابيه ٠ وتشير النصوص المسمارية المكتشفة في عهد هذا الملك الى أنه قد الّه نفسه، حيث استخدم العلامة الدالة على الالهة امام اسمه في بعض النصوص ٠كما انه كان مولعاً بالكتابة والتأليف ومغرماً بالعزف على عدد من الآلات الموسيقية وان ذلك يدل على الرخاء الاقتصادي والرفاه الذي نعمت به البلاد خلال فترة حكمه٠

وفي عهد امارا– سن ،ابن شولكي وحفيده شو–سن ، استمرت النشاطات العمرانية وشملت عدداً من المدن السومرية والاكدية ، اضافة الى مدينة اور٠كما جهزت بعض الحملات العسكرية على الاقاليم التابعة لنفوذ امبراطورية اور لتثبيت السيطرة عليها٠وفي اواخر عهد شو–سن بدأت بوادر اندفاع الاقوام الامورية القادمة من الغرب وبدأ ضغطها يزداد تدريجياً على الحدود الغربية لإمبراطورية اور٠

شهد عصر ابي –سن اخر ملوك سلالة اور الثالثة ، الذي دام اربع وعشرون سنة ، بداية ضعف وتدهور الإمبراطورية ومن ثم انهيارها ٠وتشير النصوص المسمارية المكتشفة ان الملك ابي–سن قام في سنوات حكمه الاولى بتجهيز عدد من الحملات العسكرية الى الاقاليم الجبلية في المنطقة الشمالية الشرقية من البلاد٠

اما في غرب البلاد زاد تدفق الاقوام الامورية وضغطها على حدود الإمبراطورية في حين استقلت بلاد عيلام ونبذت عنها نفوذ سلالة اور الثالثة٠وعم الاضطراب والفوضى المدن التابعة لسلالة اور الثالثة بالتدريج واستقلت بعضها عن السلطة المركزية في اور ٠

ورافق الاضطراب والفوضى السياسية التي عمت البلاد تدهور اقتصادي ، ربما بسبب فقدان الأمن واهمال مشاريع الري التي لم نعد نسمع عنها شيئاً في عهد ابي–سن ، فارتفعت الأسعار ارتفاعاً فاحشاً وكان ذلك من الأسباب الرئيسة التي عجلت في نهاية سلالة اور الثالثة ٠

وقد استغلت الأقوام العيلامية هذا الارتباك والفوضى فقامت بهجوم مباغت على مدينة اور وانهت سلالتها الحاكمة بينما قامت الاقوام الامورية في الغرب بهجوم على المدن الغربية من والبلاد وتمكنت من السيطرة عليها حتى بسطت نفوذها على معظم المدن التي كانت تابعة لسلالة اور الثالثة كما طردت الوحدات العسكرية التي كان العيلاميون قد تركوها في اور ٠

وبانهيار سلالة اور الثالثة تجزأت البلاد مرة ثانية واستقل عدد من الحكام الامويين في مدنهم التي سيطروا عليها وعاد الوضع إلى ما كان عليه في عصور فجر السلالات في انقسام وتعدد في السلالات الحاكمة التي عاصر بعضها البعض الاخر ٠